فنفاعبد الله ابن سبا باطل ونفى غيره انتهى كلامه **اقول** لا يخفى
ان ما ذكره الناصب من ان الامامية خرقوا الاجماع من انه لو قال اردت
ان يعطوني بمعنى الروافض رقابهم عبيدا وان يملاؤا فلعل ذلك لم
يكن اجماع المسلمين قاطبة بل كان من اجماعات اهل السنة والجماعة التي
لا يحتاج خرقها الى اشارة اصبع ايضا واما ما ذكره عن الشعبي من انه قال
لو اردت ان يعطوني يعني الرافضة رقابهم عبيدا وان يملؤوا بيتي
ذهبا الخ ففيه ان الذي نحن نعلمه من احوال عامر الشعبي انه كان جلفا
جافا لا يتقيد بدين ولا مذهب وهو الذي تخلف عن الحسين عليه السلم
وخرج مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث وقال له الحجاج انت المعين
علينا فوق نعم ما كنا بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء وهو الذي دخل بيت
المال وسرق في خفيته ماية درهم لكن صاحب كتاب الملل والنحل وهو
من اهل السنة عد الشعبي من علماء الثقة وعلى هذا كيف يتصور منه القدح على
اهل مذهبه من الشيعة بما نقله عن ابن الجوزي فالظاهر الخ ارجاع ضمير الجمع
في قوله يعطوني يعني الروافض من تصرفات الناصب او وهم الراوي
وانه يجوز ان يكون راجعا الى الناصبة فانهم قد يعتقدون الكذب على علي عليه
مما يكون مطعونه نصرة لاهل السنة لزعمهم انه ادخل واقوى في قيامه حجة على
الشيعة ولو سلم فكيف يسمع منه دعوى انه لا ياخذ ملأ بيت ذهبا على ان
يكذب مع ما نقل من دنو همته الى مرتبة لم يبال بعار سرقة ماية درهم
على ان ما نقل الشعبي اخر اصرح في ان مراده بمن ذكرهم من الروافض هم
الغلاة دون الامامية وساير اصناف الشيعة فانه قال بعد ذكر الحنابلة
وشرهم الرافضة احرقهم علي عليه السلام ونفاهم ومن البين المذكور
في كتاب الملل والنحل وخاتمة كتاب المواقف ان الذين احرقهم علي
ونفاهم كانوا جماعة من الغلاة منهم عبد الله بن سبا وغيره ممن ذكر في الكتاب
ولعل الشعبي لما اراد ان يقدح على الحنابلة فخاف عن تهمتهم اياه بالرفض قرن
قدحهم بقدح الرفضة بعبارة مبهمة في الجملة ليدفع به الخوف والتهمة
على لحيه من توقع منه ذلك من الحنابلة وساير اصناف اهل السنة
هذا مع انه يستبعد عن ابن الجوزي وهو رئيس الحنابلة ان يذكر رؤساء اصحابه
ويقول انهم كالحمر او الرخم بلا ضرورة داعية له الى ذلك فالظاهر انه
انما رضى بتلك الشناعة على نفسه وعلى اصحابه حتى يصدقوه الناس
فيما وصف به الشيعة من انهم شر من الحنابلة اللهم الا ان يقال انه
اذا شهد على نفسه بالحمارية فلا يبعد صدور تلك الحماقة منه تامل ثم

620

قال الناصب خفضه الله ثم نقول ان كل مذهب من المذاهب
الاسلامية فان حقيقته يلتيام من اصول وفروع والاصول اما متعلقة بالعقايد
الاسلامية واما متعلقة باصول دلايل الاحكام والاول يسمى بالاصول الكلامية
والثانية بالاصول الفقهية ولما نظرنا الى مذهب الشيعة راينا ان اصولهم
الكلامية كلها ماخوذة من المعتزلة ولا يخالفون المعتزلة ولا في مسئلة
...ة والذي يتصدى لتدوين هذا المذهب اخذ الاصول من المعتزلة
لا اضاحيك في كتاب ابن المطهر انه يقول في كل مسئلة من مسايل
الاصول مذهب الامامية ومن تابعهم من المعتزلة والحال ان تدوين
المذاهب يعرف من العلماء وتصانيفهم واي عالم واي تصنيف الامامية
في الاصول اخذه المعتزلة واخذوا منه فتبعوه واي اضحوكة اغرب من
ان التابع الذي تقرر تابعيته والمتبوع يستنكف من عار تابعيته ولا يعبا بتلك
التابعية ولا يلتفت اليه البتة يجعل نفسه متبوعا ويجعل المتبوع تابعا له
وهذا حال الشيعة مع المعتزلة فان المعتزلة لهم علماء مشهورون وكتب
منفقة وسعوا في تدوين المذاهب وافرغوا الدلايل والبراهين على المدعيات
فجاء شرذمة من الجهلة مثل مرتضى وابن المطهر وطايفة يسيرة فطالعوا
كتبهم وعملوا المسايل ثم انتحلوها ونسبوها الى انفسهم ولم يكتفوا
بهذا الانتحال وادعوا التتبع حتى جعلوا انفسهم متبوعين والمعتزلة تابعين
...ة الاضحوكة هذا حالهم في الاصول الكلامية انتهى **اقول**
لا يخفى ان ما ذكره من ان اصول الامامية كلها ماخوذة من المعتزلة انهم
لا يخالفون المعتزلة ولا في مسئلة واحدة كذب صريح قد علم خلافه اجمالا
...علامة الدواني في شرحه للعقايد العضدية ان الشيعة
...تزلة في اكثر الاصول ولا يخالفونها الا في مسايل قليلة مع ان
...كلام صدر عنه مخالفة وعنادا كما ستعرفه تفصيلا في طي ما سبق من الاصول
الكلامية وبالجملة الامامية خالفوا المعتزلة ايضا في كثير من احوال المبداء
...ل الحال ونفي التفويض ومماثلته تعالى لغيره والخروج بمطالبات الفلاسفة
...دون ...ط الجزء الذي لا يتجزى وقولهم بالاصلح بنظام الكل من حيث
كل ...ط الايمان وغيرها وفي اكثر احوال المعاد كنفي الاحباط والتكفير و
اثبات عذاب القبر وانقطاع عذاب صاحب الكبيرة وانه مؤمن وان العفو
جايز وانه يجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الجنة والنار مخلوقتان
الان الى غير ذلك وفي اعظم مباحث النبوات كاثبات العصمة التامة
وتفضيل الانبياء على الملايكة وغير ذلك وفي اصل الامامة الذي لا يخفى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)